تاماً بين الاسباب القريبة والبعيدة ، فما الاولى في أحيان كثيرة سوى مظاهر للثانية وثمار ناشئة عن بذورها . وليست الحياة البشرية من البساطـــة بحيث يمكن تقسيمها وتنظيمها وإقامة الحدود بين اجزائها بصورة اصطناعية . وهكذا لن تكون سبيل المعالجة الآنية مستقلة عن سبيل المعالجة الاساسية البعيدة ، بل هي مرتبطة بها ومتفرعة عنها . وعلى المفكر والمصلح أن يتناول الواجبين معاً ، وينظر اليهما كوحدة ، ولا يغفل عن النسبة ، بينهما ، بـــل يتصدى لكل منهما وعينه متجهـــة إلى الآخر بحكمة ودراية ، وحسن تدبير وتنظيم .

وليس بالامكان ، في هـــذه المحاولة الدراسية ، التعرض بجزئيات المعالجة ـ القريبة والبعيدة ـ ولتفاصيلها العديدة المتفرعة ، خصوصاً اذا كانت تلك الجزئيـــات تنتظم في كليات ، وهذه التفاصيل والفروع ترتد إلى أصول تجمعها وتوحد بينها .

فما هي الاصول التي تستمد منها المعالجـــة القريبة ، والاركان التي تقوم عليها ؟

*

اركان هذه المعالجة ، بل هـــذا الجهاد ، في نظري ، خمسة : اولها تقوية الاحساس بالخطر ، وشحـــذ ارادة الكفاح . فهنا الخطوة الاولى ، والعامل الاصلي . ولعل البعض يعتبر هـــذا القول خطأ أو جزافاً . كيف لا !